

فصل

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم إحياء الموتى، ومن ذلك إحياء الله تعالى أبويه الكريمين وإيمانهما به صلى الله عليه وسلم، وقد وقع إحياء الموتى كرامةً لكثير من أولياء أمته صلى الله عليه وسلم، كما في رسالة القشيري وغيرها، وكرامات الأولياء كلها معجزات له صلى الله عليه وسلم. ومنها: شفاء الأسقام والعاهات والجروح ببركته صلى الله عليه وسلم. وقد ورد من ذلك شيء كثير لا يمكن حصره. ومنها: تبديل الأعيان والأخلاق والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم وهو كثير أيضاً.

ومنها: تكليم الجمادات وشهادتها برسالته، وإجابتها دعوته وطاعتها له، وذلك أيضاً كثير جداً لا يدخل تحت الحصر: فقد كلمه وسعى إليه الشجر، وسبّح في كفه الحصى والطعام، وحنّ له الجذع، وأمنت أسكفة الباب^(١) وحوائط البيت على دعائه للعبّاس وبنيه رضي الله عنهم، وتحرك الجبل تحت قدمه، وتحرك المنبر من وعظه، وأخبره الجدّي المشويّ والشاة المسمومان بذلك، وسقطت الأصنام عن ظهر الكعبة بإشارته صلى الله عليه وسلم، وضرب الكدية^(٢) التي لا يعمل فيها المعول يوم الخندق،

(١) عتبة الباب التي يوطأ عليها، وقد تكون من الخشب.

(٢) الكدية: الأرض الغليظة أو الصلبة.